لارتفاع أسهم منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك العام، على الصعيدين العربي والدولي، بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. وقد امتازت برفع شعارات الولاء للمنظمة، ورفض الاحتلال الاسرائيلي والحكم الاردني معاً، وبأنها كانت مخططة بشكل واضح. ولذلك، تواكبت في بدايتها وصعودها ونهايتها، على مدى اسبوعين، مع وضوح الغرض السياسي الذي قامت من أجله، وهو تأكيد صفة المنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني. كذلك، لوحظ اتساع المشاركة الشعبية في هذه الانتفاضة، مقارنة بسابقتها، بحيث أسهمت فيها جماهير الحرفيين والتجار والعمال، الى جانب القوى الطلابية، وبشكل غير مسبوق منذ بداية الاحتلال[٨].

وجاءت الانتفاضة الثالثة في مطلع ربيع العام ١٩٧٦، وتمركزت حول «يوم الارض» في ٣٠ آذار (مارس) من ذلك العام، مؤرخة بذلك بداية الاحياء التقليدي لهذه المناسبة منذ ذلك الحين. لقد مثّلت هذه الانتفاضة رد فعل قوياً على تصاعد الضغوط الاسرائيلية في اطار السياسة الاستيطانية، وكانت علامة فارقة على طريق مشاركة أبناء الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني منذ العام ١٩٤٨، في نضال اخوانهم في الضفة والقطاع. كذلك، فان اتساع النشاط الاستيطاني، الذي قامت الانتفاضة للاحتجاج عليه، قاد الى تحريك قطاعات جماهيرية جديدة في خضمّ النضال اليومي ضد قوات الاحتلال؛ ومن ذلك تحرك قطاعات أوسع من الفلاحين وملاّك الأرض. وبذلك، لم تعد المشاركة الطلابية الى جانب بعض الحرفيين وسكان المخيمات وعمال المدن هي السمة المميزة للقوى المشاركة في أعمال الانتفاض، بل دخلت قوى اجتماعية بفاعلية أكبر في هذا الاطار، وبصفة خاصة سكان القرى الصغيرة[٩].

أمّا الانتفاضة الرابعة، فقامت في ربيع العام ١٩٨٢، وشكّلت تحدياً مباشراً للسياسة الاسرائيلية الهادفة الى فرض مشروع الحكم الذاتي، وانشاء ادارة مدنية عميلة لسلطات الاحتلال في الضفة والقطاع تحت اسم روابط القرى. وذلك كمحاولة لجعلها بديلاً من منظمة التحرير الفلسطينية، التي أصبحت، في ذلك الحين، نقطة استقطاب كبيرة لجماهير الارض المحتلة. وكان شهر آذار (مارس) ١٩٨٢ قمّة انفجار جماهيري استمر طيلة الشهرين التاليين[١٠].

أمّا الانتفاضة الخامسة، فقد حدثت في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥، وجاءت انعكاساً للممارسات الوحشية لجنود الاحتلال بحق سكان بعض المخيمات الفلسطينية في الضفة الفلسطينية، وتواكبت مع تصعيد عمليات الكفاح المسلح في الارض المحتلة، اثر قرار بهذا الصدد اتخذته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في بغداد، في تموز (يوليو) ١٩٨٥. وقد جاء قصف الطيران الاسرائيلي لمقر المنظمة في العاصمة التونسية لكي يزيد الحماس الجماهيري اشتعالاً في ذلك الحين. وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦، اندلعت شرارة الانتفاضة السادسة في حرم جامعة بيرزيت، بعد اقتحام القوات الاسرائيلية للمكان، وقتل ثلاثة من طلاب الجامعة. وقد عبّرت هذه الانتفاضة، في حينها، عن تصاعد الدور النضالي للجامعات الفلسطينية في الأرض المحتلة[١١]. ويلفت الانتباه ان هذه الانتفاضة قد سببت حالة من الارباك للقيادة الاسرائيلية، من حيث انها أظهرت قدراً بالغاً من الانضباط والتنظيم في اثناء التظاهر، وخالفت حدس تلك القيادة بأن روح المقاومة قد تمّ كسرها بعد أن كاد الاحتلال يكمل عامه العشرين[١٢]. ووسط حالة الدهشة الاسرائيلية هذه، لم يكد يمضي اسبوعان حتى كانت مدينة خان يونس بؤرة للانتفاضة السابعة في منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧، وقد جاءت بمناسبة احتجاج جماهيري عارم، بطول الأرض المحتلة وعرضها، على قرار ابعاد صدر بحق أحد الشبان المناضلين في قطاع غزة، وعلى سياسة الابعاد برمّتها[١٣].